

التوحيد في الرازية في الصحيفة السجادية

نعم، إن هذا الإيمان يتجلى في الصحيفة السجادية المباركة، كيف لا وهي تتضمن تلك المفاهيم القرآنية، فإذا قلنا أن لب العقائد الإسلامية في القرآن الكريم فقد حوت تلك الصحيفة المفاهيم القرآنية التي تشرح عقائد القرآن وتبين مفاهيمه، لذا يتجلى هذا المفهوم العقدي بقوة في الصحيفة السجادية ليبين لنا أن خط الصحيفة هو خط القرآن، وأن مفاهيم القرآن في تلك الصحيفة، فالإيمان بالله، وبوحدانيته، وبوحدانيته في الرزق مفاهيم تتناولها الصحيفة السجادية لتعبر عن العقيدة الإمامية الصحيحة بما يتطابق مع القرآن.

ونحاول في هذه الدراسة تناول بعض من هذه العقيدة كما تناولها إمام الساجدين وزين العابدين في صحيفته المباركة.

الحاجة في الرزق إلى الله فقط:

صاحب الحاجة في كل حاجة في الرزق وغيره هو الله، إنه رب الأرزاق ومسبب الأرزاق وموزع الأرزاق على عباده في كل وقت، يطلب منهم للرزق وبدون، لأن كرمه تعالى (لَا يَضْرِيكَ عَنْ سُؤَالِ أَحَدٍ) وَأَنْ يَدَّهِ (بِإِلْعَاطِيَا أَعْلَى مِنْ كُلِّ يَدٍ) ولأنه كما يقول الإمام (أَغْلَاقَ عَنَسًا بِبَابِ الْحُجَّاجَةِ إِلَّا إِلَيْهِ) دعاء 1، (لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ) التوبة: 118، فهو (مُنْتَهَى مَطْلَبِ الْحَاجَاتِ، ... عِنْدَهُ نَيْلُ الطَّلِبَاتِ) فهو (لَا يَبِيدُ نِعَمَهُ بِالْإِثْمَانِ، ... لَا يُكَدِّرُ عَطَايَاهُ بِالْإِثْمَانِ، ... وَلَا تَنْقَطِعُ عَنْهُ حَوَائِجُ الْمُحْتَاجِينَ) دعاء 13، فطلب الحاجة منه (مَنْ حَاوَلَ سَدَّ خَلَّتِهِ مِنْ عِنْدِكَ وَرَامَ صَرْفَ الْفَقْرِ عَنْ نَفْسِهِ بِكَ فَقَدْ طَلَبَ حَاجَتَهُ فِي مَطَانِسِهَا وَأَتَى طَلِبَتَهُ مِنْ وَجْهِهَا وَمَنْ تَوَجَّهَ بِحَاجَتِهِ إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَوْ جَعَلَهُ سَبَبَ نُجُوحِهَا دُونَكَ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلْخِرْمَانِ، وَاسْتَحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَوْتَ الْإِحْسَانِ) دعاء 13، فالحرمان نصيب الفرد إذن كما يقول الإمام لمن طلب حاجته من المخلوق، والمخلوق على إطلاقه أو حتى جعله سبباً لنيله من دون الله (كَيْفَ يَسْأَلُ مُحْتَاجٌ مُحْتَاجاً، وَأَنْزَى يَرْغَبُ مُعْدِمٌ إِلَى مُعْدِمٍ؟!) والحال أن كل الخلق بما فيهم أفضلهم وأكرمهم عند الله محمد بن عبد الله (ص) محتاج إليه سبحانه، فالرغبة والرغبة لخالق الوجود (فَقَصِدْتُكَ يَا إِلَهِي بِالرَّغْبَةِ، وَأَوْفَدْتُ عِلَائِكَ رَجَائِي بِالثَّقَلَيْنِ بِكَ، وَعَلِمْتُ أَنَّ كَثِيرَ مَا أَسْأَلُكَ يَسِيرُ فِي وَجْدِكَ، وَأَنَّ خَطِيرَ مَا أَسْتَوْهِبُكَ حَقِيرٌ فِي وَسْءِكَ) دعاء 13.

وإنما يكون الطلب من الله لأنه واجد الحاجات ومالكها وإنما يطلب الشيء من مالكه، فهو واهب العطايا وواهب الرازقين والمرزوقين، هو المتفرد بالعطاء، وغيره إنما هو وسيلة لذلك العطاء، والوسيلة هي من الله وبإرادة الله، إن شاء جعل الإنسان وسيلة لغيره وإن لم يشأ لم يكن، لذا فإن الإمام عليه السلام يقول (اللَّهُمَّ لَا طَاقَةَ لِي بِالْجَهْدِ، وَلَا صِدْرَ لِي عَلَى الْبَلَاءِ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الْفَقْرِ، وَلَا تَحْطُرْ عَلَيَّ رِزْقِي، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى خَلْقِكَ بَلِّغْ تَفَرُّدَ بِحَاجَتِي، وَتَوَلَّ كِفَايَتِي، وَانْطُرْ إِلَيَّ وَانْطُرْ لِي فِي جَمِيعِ أُمُورِي، فَإِنَّكَ إِنَّمَا وَكَلْتَنِي إِلَى نَفْسِي عَجَزْتُ عَنْهَا، وَلَمْ أَقِمْ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهَا، وَإِنَّمَا وَكَلْتَنِي إِلَى خَلْقِكَ تَجَهَّمُونِي، وَإِنَّمَا أَلْجَأْتَنِي إِلَى قَرَابَتِي حَرَمُونِي، وَإِنَّمَا أَعْطَوْا أَعْطَوْا قَلِيلًا زَكِدَا، وَمَنْذُوا عَلَيَّ طَوِيلًا وَذَمُّوا كَثِيرًا). فَيَضِلُّكَ اللَّهُمَّ فَأَعْنِنِي، وَبِعَظَمَتِكَ فَانْعَشِنِي، وَبِرِسْعَتِكَ فَابْسُطْ يَدِي، وَبِمَا عِنْدَكَ فَاكْفِنِي (دعاء 22).

فالإمام يطلب من الله أن لا يكل رزقه إلى المخلوقين عن طريق الصدقات وغيرها، لأنهم لا يملكون الرزق لهم وإن كان الله جعل بعضهم وسيلة لإيصال الرزق، لأن بعضهم قد يعبس في وجهه وبعضهم قد يحرمه وإن أعطاه أعطاه قليلا ثم يمن عليه كثيرا.

ثم يبين الإمام أن طلب الحاجة إنما هو من الله الذي لا يحتاج للمخلوقين، وأن طلب المخلوق الرزق من مخلوق آخر إنما هو سفه من رأيه (وَرَأَيْتُ أَنْ سَلَّابَ الْمُحْتَاجِ إِلَى الْمُحْتَاجِ سَفَهٌ مِنْ رَأْيِهِ وَضَلَالَةٌ مِنْ عَقْلِهِ)، لماذا؟

لأنه كم من الناس طَلَبُوا الْعِزَّ بِغَيْرِكَ فَذَلُّوا، وَرَامُوا الثَّرْوَةَ مِنْ سِوَاكَ فَافْتَقَرُوا، وَحَاوَلُوا الِارْتِفَاعَ فَاتَّضَعُوا، فَصَحَّ بِمُعَايَنَةِ أَمْثَالِهِمْ حَازِمٌ وَفَقَهٌ اعْتَبَارُهُ وَأَرْشَدُهُ إِلَى طَرِيقِ صَوَابِهِ بِاخْتِبَارِهِ).

فلا يوجد أحد يعطي شيئا بدون مقابل مهما يكن فإنه يأخذ ثمنه بالكامل حتى لو كان تقيا، فإنه يرجو الثواب والأجر لأنه مهما كان محتاج، والله فقط هو الذي لا يحتاج لأحد وهو الذي يعطي ولا يأخذ لأنه هو الغني عن كل شيء وإليه تفتقر كل المخلوقات. فلذا قال الإمام (فَأَنْزَلَتْ يَا مَوْلَايَ دُونَ كُلِّ مَسْئُولٍ مَوْضِعُ مَسْأَلَتِي وَدُونَ كُلِّ مَطْلُوبٍ إِلَيْهِ وَلِيَّ حَاجَتِي) دعاء 28، ولو حظر الله الرزق عن عبده لم يجد سبيلا للحصول على مراده من دون الله، كما يقول الإمام (اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنَّمَا صَرَفْتَ عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيمَ، أَوْ مَنَعْتَني فَضْلَكَ الْجَسِيمَ، أَوْ حَظَرْتَ عَلَيَّ رِزْقَكَ أَوْ قَطَعْتَ عَنِّي سَبِيلَكَ لَمْ أَجِدِ السَّبِيلَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَمَلِي غَيْرَكَ، وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى مَا عِنْدَكَ بِمَعُونَةِ سِوَاكَ) دعاء 21، فليس من أحد سواك من الكائنات يملك شيئا حتى نرفع إليه الحاجات! أبدا أنت وحدك (الْمَخْمُوصُ قَبْلَ كُلِّ مَدْعُوٍّ بِدَعْوَتِي لَا يَشْرَكَكَ أَحَدٌ فِي رَجَائِي) فالرجاء والطلب إنما هو

من ا فقط حتى الأنبياء والأولياء لا يرجى منهم شيء ولا يطلب منهم شيء ، إنما نقدمهم في طلبنا ا ليقبل طلبنا ويستجيب لنا لما لهم من المكانة والمنزلة عنده وكل ذلك بعد تحقق كل شروط الطلب. وهل نستطيع أن نعيش في ملك ا سبحانه دون أن نستفيد من رزقه، كلا لا نستطيع ذلك، وإنما يمكننا أن نعيش بدون عطايا المخلوقين والمرزوقين، لأنهم لا يملكون منع أرزاقنا وإن لم يساعدونا لكن ا يستطيع أن يمنع رزقنا ويستطيع أن يرزقنا وإن منعنا الناس (أَمْ مَنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجَّسُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ) [الملك: ٢١] لذا فإننا لا نستطيع أن نعيش بدون رزق ا كما يقول الإمام (أَوْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْرُبَ مِنْكَ مَنْ لَا حَيَاةَ لَهُ إِلَّا بِرِزْقِكَ؟) دعاء 52، وعليه نقول إن ا سبحانه وحده مالك الملك، وهو وحده القادر على كل شيء، وإليه يرجع الأمر كله، فالحاجات ملكاً وطلباً إنما هي من ا وحده دون غيره فهو مالك الحاجات وواهبها للمخلوقين متى شاء (لَتُنْزِلَنَّ شَكَرَ تُمْ لَازِيْدَنَّكُمْ وَلَتُنْزِلَنَّ كَفَّارَ تُمْ إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) إبراهيم: 7.

وقد برزت هذه العقيدة - التوحيد في الازقية - في كلمات الإمام في صحيفته المباركة تحت عناوين متعددة تناولها كالتالي:

أ- توزيع الرزق من قبل ا:

يقرر الإمام في أدعيته المباركة أن ا قسم الأرزاق بين عباده، وأن لكل إنسان رزقاً معلوماً (وَجَعَلَ لِكُلِّ رُوحٍ مِنْهُمْ قُوتًا مَعْلُومًا مَقْسُومًا مِنْ رِزْقِهِ لَا يَنْقُصُ مَنْ زَادَهُ نَاقِصٌ، وَلَا يَزِيْدُ مَنْ نَقَصَ مِنْهُمْ زَائِدٌ) دعاء 1.

وبين الإمام أن رزق كل مخلوق من عند ا، كما قال تعالى (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنْ الْإِلَهِ) [النحل: ٥٣] وقال (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنْزِلُ لَهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ) [الحجر: ٢١]، بقدر معلوم كما يقول رب العزة والجلالة لأن ا تكفل برزق المخلوقات جميعاً (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عِندَ الْإِلَهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [هود: ٦].

وقد قسم ا الأرزاق بين الناس وأعطى كل إنسان ما يستحق (نَحْنُ قَاسِمَاتُ بَيْتِهِمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [الزخرف: ٣٢] وأن ذلك التقسيم بين العباد بالعدل بينهم كما يقول الإمام (شَهِدْتُ أَنْ أَسْأَلَ قَاسِمَ مَعَايِشَ عِبَادِهِ بِالْعَدْلِ) دعاء 35، قال

تعالى (قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) [طه: ٥٠]

فلا نقصان في الرزق ولا زيادة (كُلَّامًا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِنَّا لَكَ هَذَا قَالَتُ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ أَلَّاهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) [آل عمران: ٣٧] وقد حثنا ربنا بقوله (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ

□ وَإِلَيْهِمُ الذُّشُورُ □ الملك : ١٥.

لذلك كله يحثنا الإمام ويعلمنا كما في أدعيته الشريفة أن نطلب الرزق من الرازق الوحيد وهو □
(وَأَجْرِي عَلَايَيْنَا طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ) دعاء 1 (كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ)
البقرة: 172، وقال عليه السلام (يا غَنِيَّ الْاَغْنِيَاءَ، هَا نَحْنُ عِبَادُكَ، وَأَنَا أَفْقَرَاءُ
إِلَيْكَ فَأَجْبِرْ فَاغْنِنَا بِرَوْسُوعِكَ، وَلَا تَقْطَعْ رَجَاءَنَا بِمَنْعِكَ فَتَكُونُ قَدْ أَشَقَيْتَ
مَنْ اسْتَسْعَدَ بِكَ، وَجَرَمْتَ مَنْ اسْتَرْفَدَ فَضْلَكَ) دعاء 10، فإن □ غني عن كل شيء وكل
شيء لا يستغني عنه فأنت يا غني الأغنياء يسر لنا طريق الرزق والهداية بتوفيقك (وَهَيِّئْ لَنَا
مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) □ الكهف: ١٠ . وقال عليه السلام (وَأَغْنِنَا إِذْ طَرَحْنَا
أَنْفُسَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ) دعاء 10، فإننا يا رب ندعوك فأغنا من فضلك إذا دعوناك ونحن نعلم
أنك (الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ) □ الذاريات: ٥٨ وقال عليه السلام (اللَّهُمَّ صَلِّ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاكْفِنِي مَقُورَةَ الْاَكْتَيسَابِ، وَارْزُقْنِي مِنْ غَيْرِ احْتِسَابِ،
فَلَا أَشْتَغِلَ عَنْ عِبَادَتِكَ بِالطَّلَبِ وَلَا أَحْتَمِلَ إِصْرَ تَبِيعَاتِ
الْمَكْسَبِ) دعاء 20، أي يا رب سهل عليّ طريق العمل لاكتساب رزقك واجعل ذلك بغير حساب كما قال
تعالى (وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ
إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) □ الطلاق: ٣
وقال عليه السلام (وَأَجْبِرْ بِالْقُرْآنِ خَلَّاتَنَا مِنْ عَدَمِ الْاِمْلَاقِ، وَسُقْ إِلَيْنَا بِمِ
رْغَدَةِ الْعَيْشِ وَخِصْبِ سَعَةِ الْارْزَاقِ) دعاء 42 أي اجبر حاجتنا بالقرآن من الفقر، ووسع
علينا في الرزق، وقال عليه السلام (وَأَتَهَرَّعْ إِلَيْكَ فِي أَنْ تُسَهِّلَ إِلَيَّ رِزْقِي
سَبِيلًا) (فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ) □ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ □ العنكبوت: ١٧ أي سهل لي طريق الرزق يا □، ثم يكمل الإمام ليقول (...وَسَهِّلْ
عَلَيَّ رِزْقِي وَأَنْ تُقَنِّعَنِي بِتَقْدِيرِكَ لِي، وَأَنْ تُرْضِيَنِي بِحِصَّتِي فِيمَا
قَسَمْتَ لِي، وَأَنْ تَجْعَلَ مَا ذَهَبَ مِنْ جِسْمِي وَعُمُرِي فِي سَبِيلِ طَاعَتِكَ
إِنَّكَ خَيْرُ الرَّاغِبِينَ) دعاء 32
ويقول عليه السلام في دعاء 25 (وَأَجْعَلْنِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ بِسُؤَالِي
إِيَّاكَ، الْمُتُجَحِّينَ بِالطَّلَبِ إِلَيْكَ، غَيْرِ الْمُتَوَعِّينَ بِالتَّوَكُّلِ
عَلَيْكَ، الْمُتَوَعِّدِينَ بِالتَّعَوُّذِ بِكَ، الرَّابِحِينَ فِي التَّجَارَةِ عَلَايَكَ،
الْمُجَارِينَ بِعِزِّكَ، الْمُتَوَسِّعِ عَلَيَّهِمُ الرِّزْقُ الْخَلَالُ مِنْ فَضْلِكَ
الْوَاسِعِ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ، الْمُعَزِّينَ مِنَ الذُّلِّ بِكَ، وَالْمُجَارِينَ مِنَ
الطُّلَمِ بِعَدْلِكَ، وَالْمُعَاوَيْنَ مِنَ الْبِلَاءِ بِرَحْمَتِكَ، وَالْمُغْنَيْنَ مِنَ
الْفَقْرِ بِغِنَاكَ).

نعم إن الله هو من (غَذَّانَا بِطَائِيَّاتِ الرِّزْقِ، وَأَعْنَانَا بِفَضْلِهِ، وَأَفْنَانَا بِمَنْدِهِ) دعاء 1 (هُوَ أَغْنِيَنَا وَأَقْنِيَنَا) النجم: ٤٨ وهو الذي رزقه مبسوط للجميع حتى لمن عصاه كما يقول عليه السلام (رَزَقُكَ مَبْسُوطٌ لِمَنْ عَمَّاكَ) دعاء 46 (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) العنكبوت: ٦٢ وهو أهل الغنى عن الناس وهم أهل الفقر (تَمَدَّحْتَ بِالْغَنَاءِ عَنْ خَلْقِكَ وَأَنْتَ أَهْلُ الْغِنَى عَنْهُمْ، وَنَسَبْتَهُمْ إِلَى الْفَقْرِ وَهُمْ أَهْلُ الْفَقْرِ إِلَيْكَ) دعاء 13.

لذا يا الله فإننا ندعوك لأنك الغني الذي يفتقر إليه كل شيء، وأنت أهل الغنى، وأنت من تغني وإنما نطلب الغنى منك (فَإِنَّ الْغَنِيَّ مَنُ أَغْنَيْتَ) دعاء 36. بـتسخير الأشياء لرزق المخلوقات:

لقد خلقنا الله وحده ورزقنا وحده (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ) الروم: ٤٠ وسخر أشياء متعددة لتسهيل الرزق علينا ولنا، فالله قادر على أن يرزق المخلوق بدون سبب كما يرزقه بسبب لذا فإن الإمام عليه السلام يعلمنا أن نطلب من الله أن يسخر الأشياء لرزقنا كما يقول (اللَّهُمَّ يَسِّرْ عَلَيَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ مَوْؤُونَتَنَا) دعاء 6. كما أن الله خلق النهار ليبتغي الإنسان رزقه فيه كما يقول الإمام (وَخَلَقَ لَهُمُ النَّهَارَ مُبْصِرًا لِيَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ، وَلِيَتَسَبَّحُوا إِلَى رِزْقِهِ، وَيَسْرَحُوا فِي أَرْضِهِ، طَلَبًا لِمَا فِيهِ زَيْلُ الْعَاجِلِ مِنْ دُنْيَاهُمْ، وَدَرْكُ الْآجِلِ فِي أُخْرَاهُمْ) دعاء 6، كما قال تعالى (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ لِّمَنْ يَعْلَمُ الْآيَةَ الْكُرْآنَ) (وَجَعَلْنَا آيَةَ الْكُرْآنِ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّمَنْ يَعْلَمُ الْآيَةَ الْكُرْآنَ) الإسراء: ١٢.

كما أن الإمام يبين لنا في دعاء كامل كيف يكون الغيث سبباً في رزقنا لذا فإنه يطلب الغيث من الله ليكون ذلك طريقاً إلى الرزق المتعدد كما في دعائه عند الاستسقاء بعد الجذب:

(اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ، وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَتَكَ بِغَيْثِكَ الْمُغْدِقِ مِنَ السَّحَابِ الْمُنْسَاقِ لِنَبَاتِ أَرْضِكَ الْمُؤْنِقِ فِي جَمِيعِ الْآفَاقِ، وَآمِنُنْ عَلَيَّ عِبَادِكَ بِإِذَاغِ الثَّمَرَةِ، وَأَحْيِ بِلَادَكَ بِبِلَاوِغِ الزَّهَرَةِ، وَأَشْهِدْ مَلَائِكَتَكَ الْكِرَامَ السَّافِرَةَ بِسَقْفِي مِنْكَ زَافِعَ دَائِمِ غُرُرِهِ وَاسِعَ دَرَرِهِ وَابِلِ سَرِيعِ عَاجِلِ تَحْيِي بِهِ مَا قَدَّ مَاتَ، وَتَرُدُّ بِهِ مَا قَدَّ فَاتَ، وَتُخْرِجْ بِهِ مَا هُوَ آتٍ، وَتُوسِّعْ بِهِ فِي الْأَقْوَاتِ، سَحَابًا مُتَرَاكِمًا هَنِيئًا مَرِيئًا طَبِيقًا مُجَلَّجَلًّا غَيْرَ مُلِثٍ وَدَوْقُهُ، وَلَا خُلَابَ بِرُقْهِ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَغِيثًا مَرِيعًا مُمْرِعًا عَرِيضًا، وَاسْعًا غَزِيرًا تَرُدُّ بِهِ النَّهْرِيضَ وَتَجْبِرُ

بِهِ الْمَهِيضَ. أَلَلَّهِمْ اسْقِنَا سَقِيًّا تُسِيلُ مِنْهُ الطَّرَابَ، وَتَمْلَأُ مِنْهُ الْجَبَابَ، وَتُفَجِّرُ بِهِ الْأَنْهَارَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الْأَشْجَارَ وَتُرْخِصُ بِهِ الْأَسْعَارَ فِي جَمِيعِ الْأُمُصَارِ، وَتَنْعَشُ بِهِ الْبَهَائِمَ وَالْخَلْقَ، وَتُكْمِلُ لَنَا بِهَ طَيِّبَاتِ الرِّزْقِ، وَتُنْبِتُ لَنَا بِهِ الزَّرْعَ، وَتُدْرِي بِهِ الضَّرْعَ، وَتَزِيدُنَا بِهِ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِنَا. أَلَلَّهِمْ لَا تَجْعَلْ طِلْسَهُ عَلَيْنَا سَمُومًا وَلَا تَجْعَلْ بَرْدَهُ عَلَيْنَا حُسُومًا، وَلَا تَجْعَلْ صَوْبَهُ عَلَيْنَا رُجُومًا، وَلَا تَجْعَلْ مَاءَهُ عَلَيْنَا أُجَاجًا. أَلَلَّهِمْ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

وقال عليه السلام (وَحُسْنُ مَوَاسَاتِهِمْ بِالْمَعَايُونَ، وَالْعَوْدُ عَلَيْهِمْ بِالْجِدَّةِ وَالْإِفْضَالِ، وَإِعْطَاءُ مَا يَجِبُ لَهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ) دعاء 26.

كما قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ) [الشورى: ٢٨]

(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [البقرة: ٢٢]

(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأُمُورَ) فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ ۖ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ) [يونس: ٣١]

(هُوَ الَّذِي يُرِيكُم آيَاتِهِ وَيُنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ) [غافر: ١٣]

وكما الغيث سبب لأزراقنا، كذلك الأم ونحن في رحمها سبب لرزقنا كما يقول الإمام (بِالْجُجْبِ تَصْرَفُ فُنْيِي حَالًا عَنْ حَالٍ حَتَّى أَنْتَهَيْتَ بِي إِلَى تَمَامِ الصُّورَةِ وَأَنْبَتَ فِيَّ الْجَوَارِحَ كَمَا نَعَتَ فِي كِتَابِكَ نُطْفَةَ نُوْمٍ عِلَاقَةَ نُوْمٍ مُصْغَةَ نُوْمٍ عِطَامًا نُوْمٍ كَسَوْتَ الْعِطَامَ لَحْمًا نُوْمٍ أَنْشَأْتَ نِي خَلْقًا آخَرَ كَمَا شِئْتَ، حَتَّى إِذَا احْتَجَّتْ إِلَى رِزْقِكَ، وَلَمْ أَسْتَغْنِ عَنْ غِيَاثِ فَضْلِكَ جَعَلْتَ لِي قُوتًا مِنْ فَضْلِ طَعَامِ وَشَرَابِ أَجْرِيَّتِهِ لِامْتِكَ السَّيِّئِ أَسْكَدْتَ نِي جَوْفَهَا وَأَوْدَعْتَ نِي قَرَارَ رَحِمِهَا، وَلَوْ تَكَلَّمْتُ بِأَرْبَابِ فِي تِلْكَ الْحَالَاتِ إِلَى حَوْلِي، أَوْ تَصَطَّرْتُ نِي إِلَى قُوَّتِي لَكَانَ الْحَوْلُ عَنِّي مُعْتَزِلًا، وَلَكَانَتِ الْقُوَّةُ مِنِّي بِعِيدَةً، فَغَذَوْتُ نِي بِفَضْلِكَ غِذَاءَ الْبَرِّ اللَّطِيفِ، تَفَعَّلْتُ ذَلِكَ بِي تَطَوُّلاً عَلَيَّ إِلَى غَايَتِي هَذِهِ، لَا أَعْدَمُ بِرَّكَ وَلَا يُبْطِئُ بِي

حُسنٌ صَدِيعٌ (دعاء 32.

كما قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَيْعَةِ فَإِنَّمَا
خَلَقْنَاكُمْ مِّن نُّرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَاقَةٍ ثُمَّ مِّن مَّضْغَةٍ
مُّخَلَّاقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّاقَةٍ لِّلنَّبِيِّنَّ لَكُمْ وَنُفُورٌ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ
إِلَّا أَعْلَمُ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لَا تُمِّمُّ لِيَتَّبِعُوا الشُّدَّكُمْ وَمِنْكُمْ
مَّن يَمُوتُ وَفٍّ مِّن يُمُوتُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ
عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ
وَرَبَّتْ وَأَنبَتَتْ مِّن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) [الحج: ٥].

ويؤكد الإمام عليه السلام في دعائه طلب الغنى منه والكفاف عن الناس ليكون العبد أحوج ما يحتاج إلى
 □، لا يحتاج إلى غيره، بل كل تفكيره في □ (وَأَغْنِنِي عَمَّنْ هُوَ غَنِيٌّ عَنِّي، وَزِدْنِي
 إِلَيْكَ فَاقَةً وَفَقْرًا) دعاء 46.

ج-المحافظة على الرزق:

من هو المعطي؟ ومن هو المحافظ على هذا العطاء؟ ومن هو الذي ينمي هذا العطاء؟

الجواب على ذلك كله: هو ١١ وحده . وقد تحدث الإمام في أدعيته المباركة عن ذلك في عدة مواضع كما في قوله عليه السلام (وَأَمْنَعُنِي مِنَ السَّرَفِ وَحَصَّنْ رِزْقِي مِنَ التَّلَافِ) كما قال تعالى (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) الأنعام: ١٤١. فإن الفرد قد يبذر ويسرف في رزق ١١ لذا فإن الإمام يدعو ١١ ويعلمنا أن ندعوه كذلك بأن يبعدنا عن الإسراف والتبذير ويدعونا إلى استخدام رزقه فيما ينفع ويبعدنا عما يضر (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَحْجُبْنِي عَنِ السَّرَفِ وَالْإِزْدِرَادِ، وَقَوِّ مَنِّي بِالْبَذْلِ وَالِافْتِصَادِ، وَعَلِّمْنِي حُسْنَ التَّقْدِيرِ، وَاقْبِضْنِي بِلَطْفِكَ عَنِ التَّبَذِيرِ وَأَجْرِ مِنْ أَسْبَابِ الْخِلَالِ أَرْزَاقِي، وَوَجِّهْ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ إِنْفَاقِي، وَارْزُقْ عَنِّي مِنَ الْمَالِ مَا يُحْدِثُ لِي مَخِيلَةً أَوْ تَأْدِيبًا إِلَيَّ بَعْغِي، أَوْ مَا أَتَعَقَّبُ مِنْهُ طُغْيَانًا. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ صُحْبَةَ الْفُقَرَاءِ، وَأَعِنِّي عَلَى صُحْبَتِهِمْ بِحُسْنِ الْمَصِّبِرِ، وَمَا زَوَيْتَ عَنِّي مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ فَادْخِرْهُ لِي فِي خَزَائِنِكَ الْبَاقِيَةِ، وَاجْعَلْ مَا خَوَّلْتَنِي مِنْ حُطَامِهَا، وَعَجَّلْتَ لِي مِنْ مَتَاعِهَا بُلَغَةً إِلَيَّ جِوَارِكَ، وَوَصِّلَةً إِلَيَّ قُرْبِكَ، وَذَرِيعَةً إِلَيَّ جَنَّتِكَ إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ)

دعاء 30.

وَقَالَ تَعَالَى (وَأَتَى ذَا الْقُرْءِ بِمِمْ حَقَّعَهُ وَالْمُسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ
تَبَذِّرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرَ رَيْنَ كَانُوا إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ

د- عدم الاسترزاق من المرزوقين:

إن كل المخلوقات مرزوقة، وإِ هو رازقها وإنما جعل إِ العباد بعضهم مع بعض سبباً في الرزق، وكل ذلك من إِ ويؤكد الإمام ذلك كما يقول في دعاء 25 (وَأَدْرِرْ لِي وَعَلَايَ يَدَيَّ أَرْزَاقَهُمْ) أي ما دام الأولاد صغاراً فليس لديهم القدرة على تحصيل الرزق فأدرر يارب رزقهم على يدي حتى إذا بلغوا أشدهم سعوا في الأرض، وأكلوا من يمينهم وتعبدوا وكدهم وقريب من هذا المعنى قوله تعالى (وَلْيَسْتَغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِنْ فَهْلِهِ) [النور: 33] وقوله في دعاء 27 وهو الدعاء لأهل الثغور (وَأَسْبِغْ عَطَايَاهُمْ مِنْ جِدَتِكَ) أي حسن يا رب أحوالهم وأعظمهم الغنى وسهل لهم طريق رزقك.

فكيف نستعين بهم في الرزق أو نطلب الرزق منهم وهم مرزوقون؟! لذا فإن الإمام يوجهنا إلى أن ندعو إِ أن يبعدنا عما في أيدي المرزوقين كما يقول (اللَّهُمَّ أَغْنِنَا عَنْ هِبَةِ الْوَهَّابِينَ بِهِبَتِكَ) دعاء 5، فالإمام يقول اللهم أبعادنا عن عطاء المرزوقين الموهوبين الذين هم حصلوا على الرزق وذلك كما ورد من دعاء عن رسول إِ (ص) (اللهم إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك ومن الذل إلا لك، ومن الخوف إلا منك).

ويقول أيضاً في دعاء 5 (وَأَغْنِنَا عَنْ غَيْرِكَ بِإِرْقَادِكَ) أي أعطنا من عطائك وأبعدنا عن غيرك ممن ليس لهم حول ولا قوة إلا بك فإنك قلت في كتابك (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنزَلْنَاهُ تَوْفُكُونَ) [فاطر: 3].

كما في أدعية النهج (اللهم إني أعوذ بك أن أفقر في غناك، أو أضل في هداك، أو أضام في سلطانك، أو أضطهد والأمر لك).

وينبه الإمام إلى عدم الحاجة إلى المثل (الكفاء) كما في قوله في دعاء 8 (وَنَعُوذُ بِكَ... وَمِنَ الْفَقْرِ إِلَى الْكَفَاءِ وَمِنَ مَعِيشَةٍ فِي شِدَّةٍ) أي لا تحوجني إلى عبد مثلي في الرزق تول أنت رزقي وكفايتي وقد جعلت لك فرد منا رزقاً معلوماً (أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ) [الصافات: 41].

لذلك كله يؤكد الإمام ويعلمنا ذلك أن لا نلجأ إلى مثلنا من المرزوقين في طلب الرزق فهو الرازق وحده وهو القادر على رزق جميع العباد، فالإمام يطلب من إِ أن يحفظه من التعرض لسؤال غيره - وإن كان هو لا يطلب - ليعلمنا ذلك، فالناس كما يقول الإمام مرزوقون فلا تجعلني أطلب الرزق من المرزوقين (فَأَسْتَزِقْ أَهْلَ رِزْقِكَ) وأنا (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ) [الذاريات: 57]. كما يقول (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصُنْ وَجْهِي بِإِلَهِسَارٍ، وَلَا تَبْتَذِلْ جَاهِي بِالْاِقْتَارِ فَأَسْتَزِقْ أَهْلَ رِزْقِكَ،

وَأَسْتَغْطِي شِرَارَ خَلْقِكَ، فَأُفْتَتِنَ بِحَمْدِ مَنْ أَعْطَانِي، وَأُبْتَلَى بِذَمِّ مَنْ مَنَعَنِي وَأَنْزَلَ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيٍّ الْإِعْطَاءِ وَالْمَنْعِ).
وقال أيضاً (اللَّهُمَّ إِنَّكَ ابْتَلَيْتَنِي فِي أَرْزَاقِنَا بِسُوءِ الطَّنِّ وَفِي آجَالِنَا بِطُولِ الْأَمَلِ حَتَّى الْتَمَسْنَا أَرْزَاقَكَ مِنْ عِنْدِ الْمَرُزُوقِينَ) دعاء 29.
أي أننا نسترزق طالبي رزقك ونستعين بمن لا حول ولا قوة إلا بحولك وقوتك في طلب الرزق فأبعدنا عن هذا.

وقال أيضا في نفس الدعاء (وَأَجْعَلْ مَا صَرَّحْتَ بِهِ مِنْ عِدَّتِكَ فِي وَحْيِكَ، وَأَتْبَعَتْهُ مِنْ قِسْمِكَ فِي كِتَابِكَ قَاطِعاً لاهْتِمَامِنَا بِالرِّزْقِ السَّذِيِّ تَكْفِلاًتَ بِهِ وَحَسْماً لِّلْإِسْتِغَالِ بِمَا ضَمِنْتَ الْكَفَايَةَ لَهُ، فَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ الْأَصْدَقُّ وَأَقْسَمْتَ وَقَسَمُكَ الْإِبْرُؤُ الْإَوْفَى: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ) ثُمَّ قُلْتَ: (فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْزَكُكُمْ تَنْطِقُونَ). دعاء 29.

الشكر على الرزق:

والوفاء لهذا العطاء كله هو الشكر، إنما هو الشكر الذي يساعد على زيادة الرزق (لَتَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَتَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) إبراهيم: 7 ولكن كما يقول الإمام (كَيْفَ نُطَبِّقُ حَمْدَهُ أَمْ مَتَى نُؤَدِّي شُكْرَهُ؟!) و(أَيُّ الْحَالَيْنِ أَحَقُّ بِالشُّكْرِ لَكَ، وَأَيُّ الْوَقْتَيْنِ أَوْلَى بِالْحَمْدِ لَكَ، أَوْ قَتُ الصَّحَةِ السَّيِّئَةِ هَذَا تَنْبِي فِيهَا طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ، وَنَشْطُتْنِي بِهَا لِبُتْغَاءِ مَرْضَاتِكَ وَفَضْلِكَ، وَقَوَّيْتْنِي مَعَهَا عَلَى مَا وَفَّقْتْنِي لَهُ مِنْ طَاعَتِكَ أَمْ وَقَتُ الْعِلَّةِ السَّيِّئَةِ السَّيِّئَةِ مَحْصُوتْنِي بِهَا، وَالنِّعَمِ السَّيِّئَةِ أَتُحَفِّتْنِي بِهَا تَخْفِيفاً لِمَا ثَقُلَ بِهِ عَلَى ظَهْرِي مِنَ الْخَطِيئَاتِ وَتَطْهِيراً لِمَا انْغَمَسْتُ فِيهِ مِنَ السَّيِّئَاتِ) دعاء 15، و(أَنْطَرُ بِحَمْدِكَ وَشُكْرِكَ وَذِكْرِكَ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ لِسَانِي) و(إِغْرَاقاً فِي الثَّنَاءِ عَلَيْكَ، وَذَهَاباً فِي تَمَجِّدِكَ وَشُكْرِكَ لِنِعْمَتِكَ وَاعْتِرَافاً بِإِحْسَانِكَ وَإِحْصَاءٍ لِمِنَّتِكَ) (وَأَجْعَلْ سَلَامَةً قُلُوبِنَا فِي ذِكْرِ عَظَمَتِكَ وَفَرَاغِ أَبْدَانِنَا فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ وَأَنْطِلَاقَ أَلْسِنَتِنَا فِي وَصْفِ مِنَّتِكَ) (وَأَجْعَلْ شُكْرِي لَكَ عَلَى مَا زَوَيْتَ عَنِّي أَوْ فَرَ مِنْ شُكْرِي إِيَّاكَ عَلَى مَا خَوَّلْتَنِي) (وَلَكَ الشُّكْرُ عَلَى مَا خَوَّلْتَنَا مِنَ النِّعَمَاءِ حَمْدًا يُخَلِّفُ حَمْدَ الْحَامِدِينَ وَرَأَاهُ، حَمْدًا يَمْلَأُ أَرْضَهُ وَسَمَاءَهُ إِنَّكَ الْمَنَّانُ بِجَسِيمِ الْمُتَنِّ، الْوَهَّابُ لِعَظِيمِ النِّعَمِ، الْقَابِلُ بِسَيِّئِ الْحَمْدِ، الشَّاكِرُ قَلِيلِ الشُّكْرِ، الْمُحْسِنُ الْمُجْمِلُ ذُو الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا

أَنْزَتْ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ).

اللهم ولك الشكر على (إلهامك الشُّكْرَ عَلَيَّ الإحْسَانِ وَالْإِنْعَامِ) وعلى ما (أَسْبَغْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَتِكَ، فَقَدِرْ اصْطَنَعْتَ عِنْدِي مَا يَعْجِزُ عَنْهُ شُكْرِي، وَلَوْ لَا إِحْسَانُكَ، إِلَيَّ وَسُبُوحُ نِعَمَاتِكَ عَلَيَّ مَا بَلَغْتَ إِحْرَازَ حَظِّي، وَلَا إِصْلَاحَ نَفْسِي، وَلَكِنَّكَ ابْتَدَأْتَني بِالْإِحْسَانِ، وَرَزَقْتَنِي فِي أُمُورِي كُلِّهَا الْكِفَايَةَ، وَصَرَفْتَ عَنِّي جَهْدَ الْبَلَاءِ، وَمَنْعْتَ مِنِّي مَحْذُورَ الْفَقْصَاءِ) و(ارزُقني الحقَّ عِنْدَ تَقْصِيرِي فِي الشُّكْرِ لَكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَالصَّحَّةِ وَالسَّقَمِ) وألهمني (أَنْ أَشْكُرَ الْحَسَنَةَ وَالْغُصْبَ عَنْ السَّيِّئَةِ) بالليل والنهار (وَأَمْلا لَنَا مَا بَيْنَ طَرَفَيْهِ حَمْدًا وَشُكْرًا) (وَأَوْزَعْنَا فِيهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ)

(اللَّهُمَّ إِنَّ أَحَدًا لَا يَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غَايَةَ إِلَّا حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ إِحْسَانِكَ مَا يُلْزِمُهُ شُكْرًا) (اللَّهُمَّ فَأَوْزِعْ لِي لِيَسْكَ شُكْرُ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ) (وَلَا تُذْهِبْ عَنِّي شُكْرَكَ) فَإِنَّ (أَشْكُرُ عِبَادَكَ عَاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ).

(وَيَا مَنْ شُكْرُهُ فَوْزٌ لِلشَّاكِرِينَ) وَيَا مَنْ (يَشْكُرُ يَسِيرَ مَا يُعْمَلُ لَهُ، وَيَا مَنْ يَشْكُرُ عَلَيَّ الْقَلِيلَ، وَيُجَازِي بِالْجَلِيلِ) (تَشْكُرُ مَنْ شَكَرَكَ وَأَنْزَتْ أَلْهَمْتَهُ شُكْرَكَ) (وَالْإِحْسَانُكَ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُشْكِرَ عَلَيَّ أَقْلًا) (فَذَكَرُوكَ بِمَنْزِلِكُمْ وَشَكَرُوكَ بِفَضْلِكُمْ) (تَشْكُرُ لِلْمُطِيعِ مَا أَنْزَتْ تَوَلَّيْتَهُ لَهُ) (حَتَّى كَأَنَّ شُكْرَ أَوْجِبَتْ عَلَيْهِ تَوَابَهُمْ وَأَعْظَمْتَ عَنْهُ جَزَاءَهُمْ أَمْرُ مَلَكَوْا اسْتَطَاعَةَ الْاِمْتِنَاعِ مِنْهُ دُونَكَ) (تَشْكُرُ يَسِيرَ مَا شُكِرَ تَهُ). (إِلَهِي فَلَا تَحْرِمْنِي خَيْرَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى لِقِيلَةِ شُكْرِي) اللهم إني قلت وقولك الحق (إِذْ كُنتُ وَنِي أَذْكَرُكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) وَقُلْتُ (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ).

هكذا يعلمنا الإمام السجاد بأدعيته الشريفة كيف ندعو، ومن ندعو، وفضل من نؤمل!

إن أدعية الإمام وطلبه الرزق هو تأصيل للاعتقاد بتوحيد الله في الرازقية ، فهو يعلمنا أن الرزق من عند الله، وأن جميع المخلوقات بلا استثناء مرزوقون فلا يطلب الرزق من المرزوقين، بل من الله الرازق الوحيد والفعال لما يريد الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون، فيسخر لنا الأرزاق بكيونته وإرادته وبكيفيته، فلا تعجزه الطرق ولا تمنعه الوسائل عن إيصال رزقه للمخلوقات.

نعم إن الإمام يؤصل للاعتقاد الصحيح في التوحيد بالله في رازقيته وغير ذلك مما تحويه تلك المدرسة الربانية والإيمانية التي تفوح من عطر القرآن إيماناً واعتقاداً وتصديقاً ومفهوماً، هكذا هي

